

# ألبانيا تعزز المعالجة بالعلاج الإشعاعي لمرضى السرطان بدعم من الوكالة

بقلم جيرمي لي



عاملون طبيون يعدُّون جلسة معالجة بالعلاج الإشعاعي بالاستعانة بأول معجّل خطّي في قسم العلاج الإشعاعي في مركز المستشفى الجامعي "الأم تيريزا" بالعاصمة الألبانية تيرانا.

(الصورة من: مركز المستشفى الجامعي "الأم تيريزا"، ألبانيا)

إنَّ افتقار الدول النامية إلى المعدات والمرافق الملائمة لرعاية مرضى السرطان يعني أنَّ العديد من المرضى يُتركون دون علاج. وتُعدُّ أجهزة العلاج الإشعاعي جزءاً أساسياً من العلاج الفعّال للسرطان، غير أنَّ تكلفة اقتنائها وصيانتها باهظة. وبمساعدة الوكالة تمكّنت ألبانيا من توفير العلاج الإشعاعي لمرضى السرطان فيها، وهي الآن تضيف إلى أسطولها من المعدات معجلاً خطياً آخر ذا كفاءة ومن أحدث طراز.

وفي ألبانيا، مازال السرطان يمثل أحد أبرز مشاكل الصحة العامة. فوفقاً لوزارة الصحة الألبانية يحتلُّ السرطان المرتبة الثانية بين أهم أسباب الوفيات في البلاد (٦,١٦٪) بعد أمراض القلب والأوعية الدموية. وفي كلِّ عام يُبلِّغ عن قرابة ٧١٤٠ حالة سرطان جديدة، من بينها ٣٩٠٠ حالة بحاجة إلى العلاج الإشعاعي كجزء من المنهجية العلاجية. وفي الوقت الراهن تملك ألبانيا التي يبلغ تعداد سكانها ٣,٢ ملايين نسمة خمسة من أجهزة العلاج الإشعاعي هي: جهاز العلاج عن بُعد بالنظير المشع كوبالت-٦٠

ومعجّل خطّي في قسم العلاج الإشعاعي في مركز المستشفى الجامعي "الأم تيريزا" بالعاصمة الألبانية تيرانا؛ ومعجّل خطّي في قسم الجراحة العصبية بالمركز المذكور نفسه، ومعجّلان خطّيان في عيادة خاصة.

وساعدت الحكومة النمساوية ألبانيا في اقتناء أول معجّل خطّي لقسم العلاج الإشعاعي في مركز المستشفى الجامعي في عام ٢٠١٥. وساعدت الوكالة في إدخال الجهاز في الخدمة وفي تدريب الموظفين الطبيين على تشغيل الجهاز والأمان الإشعاعي.

وبالإضافة إلى ذلك ستدعم الوكالة ألبانيا في تركيب معجّل خطّي آخر في مركز المستشفى الجامعي في وقت لاحق من عام ٢٠١٧. وقال بريندن هيلي، أخصائي الفيزياء الطبية العلاجية الإشعاعية في الوكالة، إنَّ الدعم المقدّم من الوكالة يشمل تزويد ألبانيا بمعدات ضمان الجودة اللازمة لقياس المستويات الإشعاعية المستخدمة، ويساعد في ضمان معايرة الجهاز بشكل ملائم وتلقّي المرضى للجرعة الموصوفة لهم.



أول جهاز معجّل خطّي في قسم  
العلاج الإشعاعي في مركز  
المستشفى الجامعي "الأم تيريزا"  
بالعاصمة الألبانية تيرانا.

(الصورة من: مركز المستشفى الجامعي  
"الأم تيريزا"، ألبانيا)

المختلفة اللازمة للاستخدام الفعّال لمعدات العلاج  
الإشعاعي قبل شراء جهاز بعينه.

### الإبقاء على الأمان: التدريب والمنح الدراسية

بسبب تعقّد عملية العلاج الإشعاعي يجب أن تخضع  
ثلاث فئات من المهنيين الطبيين ممّن يضطلعون  
بأدوار رئيسية في تنفيذ العلاج — وهم أخصائيو  
علاج الأورام الإشعاعي وأخصائيو الفيزياء الطبية  
والمعالجون بالإشعاعات — لتدريب صارم بما يكفل  
أن تكون الإجراءات مأمونة وناجحة للمرضى، وبما  
يضمن الأمان لهم أنفسهم.

وبعد تسليم جهاز علاج إشعاعي جديد لبلد ما وقُبيل  
البدء بتشغيله في بيئة إكلينيكية، تدعم الوكالة الجهة  
المتلقية بثلاثة أساليب: فهي تتخذ الترتيبات اللازمة  
لقيام الجهة المصنّعة بتوفير تدريب خاص بالجهاز؛  
وتدعم المهنيين الطبيين في الحصول على منح دراسية  
في بلدان تملك بالفعل معدات مماثلة قيد التشغيل؛  
وترسل خبراءاً للتحقّق من عملية إدخال الجهاز في  
الخدمة، وذلك لمصلحة الفعالية والأمان على السواء.

### إدماج الأجهزة العاملة بالنظير المشعّ كوبالت-٦٠ والمعجّلات الخطّية لعلاج السرطان

تُعَدّ المعجّلات الخطّية والأجهزة العاملة بالنظير  
المشعّ كوبالت-٦٠ من أكثر المعدات المستخدمة في  
العلاج الإشعاعي بحزمة أشعة خارجية، وفي هذا  
الإجراء تُستخدم حُزم عالية الطاقة في القضاء على  
خلايا الأورام. وتُستخدم الأجهزة العاملة بالنظير  
المشعّ كوبالت-٦٠ والمعجّلات الخطّية في علاج  
السرطان منذ خمسينات القرن العشرين.

وعندما يتعلّق الأمر بالخيارات المتاحة للعلاج  
الإشعاعي فإنّه ليس هناك من إجابة معيارية. وترى  
مي عبد الوهاب، مديرة شعبة الصحة البشرية في  
الوكالة، أنّ اختيار معدات معيّنة يجب أن يتمّ بعد  
تحليل متأنّ لا يأخذ في الحسبان السمات التكنولوجية  
للأجهزة فحسب، بل أيضاً البنية الأساسية المحلية،  
وتقييم متطلبات الصيانة، والتكلفة المعقولة، وتوافر  
موظفين مدربين تدريباً جيّداً.

وتقول في هذا السياق: "نريد من الدول الأعضاء أن  
تكون على دراية تامة باحتياجات البنية الأساسية